

أهمية توظيف الذكاء العاطفي في تفعيل التعليم الإلكتروني

على مستوى جامعة التكوين المتواصل بشار

أ/ مهدي لطيفة أستاذ مساعد - أ -

جامعة طاهري محمد - بشار -

=====

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الذكاء العاطفي ومدى أهميته في إعادة بعث نشاط و حيوية المورد البشري من خلال تفعيل أسسه كإدارة الذات و التحكم فيها ، التحفيز و الدافعية مع تنمية العلاقات الإنسانية و البعد الإجتماعي ، هذا ما ساعد في تفعيل التعليم الإلكتروني الذي أصبح واقع فرضته المناهج التعليمية الحديثة، التي ساهمت بشكل كبير في تغطية تعليمية شاملة لمختلف شرائح المجتمع من طلبة و عمال ، مما يعني نقص في التكاليف و سهولة تسيير الوقت مع الإستفادة من مختلف الوسائط التعليمية كالمنصات و الأرضيات الإلكترونية، كتلك الأرضية المعتمدة على مستوى جامعة التكوين المتواصل ، المتضمنة التكوين ما قبل الترقية لفائدة موظفي القطاع التابعين للأسلاك المشتركة و كذا الأسلاك الخاصة التابعة لمصالح المديرية العامة للتوظيف العمومية و تلك التابعة للإدارة المكلفة بالتجارة

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي، التعليم الإلكتروني، ، جامعة التكوين المتواصل. الأرضية الإلكترونية.

تصنيف M15:Jel

Résumé: Cette étude vise à mettre en évidence la notion de l'intelligence émotionnel et son importance dans redynamisation du facteur humain à partir de leur capacité auto direction de commandement, de motivation d'intention et de désir, aussi que le développement des relations humaines et la dimension sociale.

Ce mécanisme peut aider à rendre plus efficace l'enseignement électronique, cette tendance a été exigé par la nouvelle orientation de la formation dû à sa contribution dans la réduction des couts et facilite la gestion du temps en plus la satisfaction et l'utilité que peut garantir l'exploitation des différents moyens dans la formation continue et dans le perfectionnement des fonctionnaire pour leurs promotions

Mots-clés: Intelligence émotionnelle, E-Learning, Université de formation continue

Jel Classification Codes:M15

مقدمة:

أن سيطرة الحياة المادية على كثير من الاهتمامات الإنسانية، أدى إلى إهمال الجانب العاطفي، الذي هو من المكونات الأساسية للنفس البشرية، حتى وصل الأمر بالبعض إلى عدم الوعي بانفعالاته ووجدانه، وعدم القدرة على إدراك ذاته إلى أن وقع فريسةً لضغوط نفسية معقدة،

فالإنسان كبناء ضخم شاق مغلق الأبواب لا يمكن الدخول اليه وولوج إلى أعماقه إلا عن طريق مفتاح صغير الحجم لا يمكن مقارنته بضخامة البناء هو " الذكاء العاطفي " فهو مفتاح العقول والقلوب، بحيث أثبتت الدراسات والأبحاث أن الذكاء الذهني وحده غير كافٍ للنجاحات المستقبلية، بل يجب أن يتوفر إلى جانبه الذكاء العاطفي، فهو عبارة عن قدرات ومهارات قد تكون موجودة لدى الشخص وقد تكون غير موجودة، ولكن يمكن اكتسابها وتنميتها وتدريب النفس عليها، وهذا ما يفسر التطور الهائل الذي أكتسح جميع الميادين وقلب المفاهيم وخلق ثروة من الفكر ومثيرات الوجدانية.

فتطور تكنولوجيا المعلومات وتبني مفهوم الذكاء العاطفي وأسس كالوعي بالذات، التقمص الوجداني، تحفيز النفس، إدارة العواطف والتحكم فيها، المهارات الاجتماعية جعلتنا نسبح في ظل الثقافة الإلكترونية الحديثة، كالتسويق الإلكتروني، التجارة الإلكترونية، التعليم الإلكتروني، الجامعات الإلكترونية، فأصبحت المعلومة تقدم في جو من المتعة والتشويق والإثارة، بالتالي تفتح الملكات العقلية والعاطفية، التي يتجر عن إنسجامهما تفجر الطاقات البشرية المتميزة، المبدعة .

وعليه فأن مسألة الاهتمام بالذكاء العاطفي وتعليم الإلكتروني والاستثمار فيهما لم تعد ظاهرة محلية أو إقليمية فقط، بل غدت ظاهرة عالمية، لما لها من دور بارز و متميز في دعم مسيرة التعليم والتكوين الفعال .
إشكالية الدراسة:

فبناء على ما سبق تسعى هذه الورقة البحثية إلى الإجابة على الانشغال والإشكال التالي:
" كيف يمكن للذكاء العاطفي وأسس أنه يساهم بشكل فعال في نجاح التعليم الإلكتروني في مجال التكوين المتواصل؟"
الهدف من الدراسة:

بالإضافة إلى محاولة فك لغز الإشكال أعلاه، تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المفاهيم الحديثة للذكاء العاطفي وأسس وكيفية استثماره وتفعيله لضمان نجاح التعليم الإلكتروني ومساهمة في إيجاد مورد بشري فعال .
منهج الدراسة:

من أجل الإحاطة بجوانب موضوع هذه الورقة سنستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في قالب نسعى من خلاله إلى الإجابة على أهم تساؤلات الإشكالية.

خطة الدراسة: سيتم تغطية هذه الدراسة من خلال المحاور التالية:
المحور الأول: الذكاء العاطفي وأسس بين المفاهيم الأساسية وآلية التطبيق.

المحور الثاني: واقع وبيئات وتقنيات التعليم الإلكتروني وآلية التطبيق.

المحور الثالث: طبيعة العلاقة بين الذكاء العاطفي والتعليم الإلكتروني.

المحور الرابع: دراسة الحالة الخاصة بأرضية إلكترونية على مستوى جامعة التكوين المتواصل كنموذج.

1-المحور الأول:

1.1. مفهوم ونشأة الذكاء العاطفي (Emotional Intelligence)

لقد وضع ثورنديك (Thorndik) عام 1920م بذور مفهوم الذكاء العاطفي عندما تحدث عن مفهوم "الذكاء الاجتماعي (Social Intelligence)" والذي عرف بأنه: "القدرة على التصرف الحكيم في العلاقات الإنسانية"⁽¹⁾.

وفي عام 1983م أكد هوارد جاردنر (Gardner) في كتابه عن "الذكاءات المتعددة" أن فهم الإنسان لنفسه وللآخرين وقدرته على استخدام وتوظيف هذا الفهم يعد أحد أنواع الذكاء².

وذكر من أنواع الذكاء: الذكاء الضمني (أي داخل الشخص).

(Intrapersonal Intelligence): معرفة الذات والقدرة على التصرف والوعي بالحالات المزاجية والدوافع والرغبات، والقدرة على الضبط الذاتي والاحترام الذاتي⁽³⁾.

وكذلك الذكاء البينشخصي (في العلاقة مع الآخرين). (Interpersonal Intelligence): أي القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين والتمييز بينها وإدراك نواياهم، ودوافعهم، ومشاعرهم، ويتضمن الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات، والقدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة.

ويبدو أن أول من استعمل مصطلح الذكاء العاطفي لطالب جامعي في عنوان رسالته للدكتوراة عام 1985م في كلية أمريكية للفنون، ولكن دون أن يُنتبه لهذا المصطلح ولعدة سنوات.

وفي عام 1990م قام بيتر سالوفي وجون ماير (Salovy and Meyar) بتقديم نموذج للذكاء الانفعالي في كتابهما (الخيال، المعرفة، الشخصية) كما قاما بمحاولة لتأليف اختبار لقياس الذكاء العاطفي، حيث لاحظا أن الناس يتفاوتون في دقة معرفة العواطف التي يشعرون بها، وفي التعرف على عواطف الآخرين، وكذلك في القدرة على حل المشكلات المتعلقة بالعواطف.

وقد كان دانييل جولمان (Danial Goleman) واعياً ومتيقظاً بأعمال سالوفي وماير في تلك الفترة مما حدا به إلى نشر كتابه المعروف "الذكاء الوجداني (الانفعالي)" عام 1995م ومنذ ذلك الحين يحاول الباحثون إجراء دراسات عديدة حول هذا المفهوم وكيفية قياسه، للتعرف على دوره في النجاح في الحياة العامة⁽⁴⁾.

وفي عام 1995م قام جاك بلوك (Block) بدراسة بعض التغيرات الشخصية المرتبطة بالذكاء مستقلاً عن الذكاء الانفعالي، والذكاء الانفعالي مستقلاً عن الذكاء، وأشارت نتائجه إلى أن ذوي الذكاء المرتفع مستقلاً عن الذكاء الانفعالي كانوا أكثر تميزاً في الجوانب العقلية وأقل تميزاً في الجوانب الشخصية، أما المتميزون في الذكاء الانفعالي مستقلاً عن الذكاء فكانوا أكثر تميزاً في الجوانب الاجتماعية ولديهم اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين.

2.1. تعريف الذكاء العاطفي

أثبتت الدراسات والأبحاث أن الذكاء الذهني وحده غير كافٍ للنجاحات المستقبلية، بل يجب أن يتوفر إلى جانبه الذكاء العاطفي، فهو عبارة عن قدرات ومهارات قد تكون موجودة لدى الشخص وقد تكون غير موجودة، ولكن يمكن اكتسابها وتنميتها وتدريب النفس عليها.

وتشير تعريفات الباحثين للذكاء العاطفي على أنه قدرات ومهارات في فهم مشاعر الذات ومشاعر الآخرين. وإن اختلفت عباراتهم في التعبير عن هذا المضمون.

ويعرف سالوفي وماير الذكاء العاطفي بأنه: "القدرة على معرفة الشخص مشاعره وانفعالاته الخاصة كما تحدث بالضبط، ومعرفته بمشاعر الآخرين، وقدرته على ضبط مشاعره، وتعاطفه مع الآخرين والإحساس بهم، وتحفيز ذاته لصنع قرارات ذكية.

ويرى دانييل جولمان أن الذكاء العاطفي: "مجموعة من السمات، قد يسميها البعض صفات شخصية، لها أهميتها البالغة في مصيرنا كأفراد"⁽⁵⁾.

ويعرفه بعض علماء النفس: "القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية، من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابها وفهمها وإدارتها.

وخلص الدكتور السيد السمدوني في تعريفه بأنه: "مجموعة من القدرات أو المهارات الشخصية التي تساعد الشخص على معرفة مشاعره وانفعالاته، وسيطرته عليها جيداً، وفهم مشاعر وانفعالات الآخرين، وحسن التعامل معهم، وقدرته على استثمار طاقته الوجدانية في الأداء الجيد، وعلى إقامة علاقات طيبة مع المحيطين.

وباختصار هو: "قدرة الإنسان على التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين، لتحقيق أكبر قدر من السعادة لنفسه ولمن حوله"⁽⁶⁾.

1.3. أسس الذكاء العاطفي

يقوم الذكاء العاطفي على الأسس الآتية⁷:

(1) أن يعرف كل إنسان عواطفه "الوعي بالذات" (Self - Awareness): فالوعي بالنفس والتعرف على الشعور وقت حدوثه، هو الحجر الأساسي في الذكاء العاطفي، وامتلاك القدرة على رصد المشاعر من لحظة إلى أخرى يعد عاملاً حاسماً في فهم النفس، كما أن عدم القدرة على فهم المشاعر الحقيقية، تجعل الفرد يقع تحت رحمتها، فالأشخاص الذين يمتلكون هذه القدرة أشخاص واثقون في أنفسهم وفيما يتخذونه من قرارات. ولقد صنف "ماير" الناس بالنسبة للوعي بأنفسهم إلى ثلاثة أصناف:

الأول: الواعون بأنفسهم: وهم الذين يدركون حالتهم النفسية في أثناء معاشتها، وعندهم الحنكة فيما يخص حياتهم الانفعالية ويمثل إدراكهم الواضح لانفعالاتهم أساساً لسماتهم الشخصية يتمتعون باستقلالية في شخصياتهم، واثقون من أنفسهم ويتمتعون بصحة نفسية جيدة، ويميلون أيضاً إلى النظر للحياة نظرة إيجابية، وهم أيضاً قادرين على الخروج من مزاجهم السيئ في أسرع وقت ممكن، باختصار تساعد عقلايتهم على إدارة عواطفهم وانفعالاتهم.

الثاني: الغارقون في انفعالاتهم: العاجزون عن الخروج منها، وكأن حالتهم النفسية تمتلكهم تماماً، وهم متقلبو المزاج، غير مدركين لمشاعرهم إلى الدرجة التي يضيعون فيها ويتوهون عن أهدافهم إلى حد ما، ومن ثم فهم قليلاً ما يحاولون الهرب من حالتهم النفسية السيئة، كما يشعرون بعجزهم عن التحكم في حياتهم العاطفية، إنهم أناس مغلوبون على أمرهم فاقدو السيطرة على عواطفهم.

الثالث: المتقبلون لمشاعرهم: وهؤلاء على الرغم من وضوح رؤيتهم بالنسبة لمشاعرهم، فإنهم يميلون لتقبل حالتهم النفسية دون محاولة لتغييرها، وهؤلاء ينقسمون إلى مجموعتين، الأولى: تشمل من هم عادة في حالة مزاجية جيدة، ومن ثم ليس لديهم دافع لتغييرها. المجموعة الثانية: تشمل من لهم رؤية واضحة لحالتهم النفسية، ومع ذلك فحين يتعرضون لحالة نفسية سيئة يتقبلونها كأمر واقع، ولا يفعلون أي شيء لتغييرها على الرغم من اكتئابهم، فهم استكانوا لليأس.

(2) إدارة العواطف والتحكم بها (Emotion Handling): وينبغي على الوعي بالذات والتعامل مع المشاعر لتكون ملائمة مع المواقف الحالية، عن طريق القدرة على تهدئة النفس، والتخلص من القلق الجامح، وسرعة الاستثارة، وإن من يفتقر إلى

هذه المقدرة، يظل في عراك مستمر مع الشعور بالكآبة أما من يتمتع بها فهو ينهض من كبوات الحياة وتقلباتها بسرعة أكبر.

- (3) تحفيز النفس (Motivation): توجيه العواطف في خدمة هدف ما، فهذا أمر مهم لانتباه النفس ودفعها للتفوق والإبداع، فالتحكم في الانفعالات وتأجيل الإشباع، أساس مهم لكل إنجاز ومن يتمتع بهذه المهارة الانفعالية يكون لديه فاعلية في كل ما يناط به من أعمال.
- (4) معرفة عواطف الآخرين أو "التقمص الوجداني" (Empathy): وهي مقدرة تتأسس على الوعي بالانفعالات، حيث يدفع التقمص الوجداني الإنسان إلى الإيثار والغيرية (الاهتمام بالغير)، ومن لديه هذه الملكة يكون أكثر قدرة على التقاط الإشارات التي تدل على أن هناك من يحتاج إليهم.
- (5) توجيه العلاقات الإنسانية أو المهارات الاجتماعية (Social Skills): عن طريق إدارة انفعالات الآخرين وتطويع عواطفهم، والقدرة على القيادة الفاعلة والتأثير في الآخرين من خلال مشاعرهم.

4.1. أهمية الذكاء العاطفي

تتمثل أهمية الذكاء العاطفي في الصلة بين الإحساس والشخصية والاستعدادات الأخلاقية النظرية، وأن المواقف الأخلاقية الأساسية في الحياة إنما تنبع من قدرات الإنسان الانفعالية الأساسية، ذلك أن الانفعال بالنسبة للإنسان هو (واسطة) العاطفة، وهو شعور يتفجر داخل الإنسان للتعبير عن نفسه في فعل ما.

وهؤلاء الذين يكونون أسرى الانفعال أي المفتقرون للقدرة على ضبط النفس، إنما يعانون من عجز أخلاقي فالقدرة على السيطرة على الانفعال هي أساس الإدارة وأساس الشخصية وأساس مشاعر الإيثار إنما يكمن في التعاطف مع الآخرين أي القدرة على قراءة عواطفهم، أما العجز عن الإحساس باحتياج الآخر أو بشعوره بالإحباط فمعناه عدم الاكتراث به.

ولقد أشارت نتائج البحوث إلى أن النجاح في الأداء أو أماكن العمل في الحياة العامة يعتمد بقدر كبير على الذكاء العاطفي، بنسبة 80%، بينما يعتمد 20% فقط منه على الذكاء العقلي، وقد وجد أن للذكاء العاطفي علاقة كبيرة بالنجاح في التجارة والأعمال، فقدرة الإنسان على التعامل مع المشاعر والعواطف، والقدرة على التكيف مع الشدة والتوترات، تؤدي إلى تحقيق النجاح في العمل⁸.

ووجدت دراسة حديثة نسبياً أن من أكثر الصفات التي تشجع الزبائن على الشراء هي قدرة البائع على معرفة مشاعر الزبون ومن ثم تلبية هذه المشاعر، وقد عبّر الزبائن عن تفضيلهم للبائع الذي يحسن الاستماع إليهم والذي يتفهم حقيقة ما يريدون وما يهمهم.

كما يعد الذكاء العاطفي صفة أساسية في تكوين شخصية القائد الناجح، وذلك أن القدرة على التأثير في الآخرين هي الصفة الأهم في القيادة، لأن هذه الصفة تحدد فيما إذا كانت الصفات الأخرى ستعمل أم لا، فما قيمة صفة الذكاء والقدرة على التخطيط إذا لم يكن القائد قادراً على التأثير في الآخرين؟.

وفي كتابه "ما فوق الذكاء العاطفي - حلاوة الإيمان" يبين الدكتور ياسر العيتي العلاقة بين الإيمان والذكاء العاطفي قائلاً: "إذا كان الذكاء العاطفي يمكن الإنسان من التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين حيث يحقق لنفسه ولمن حوله أكبر قدر من السعادة، فإن الإيمان يمكن الإنسان من التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين حيث يحقق لنفسه ولمن حوله أكبر قدر من السعادة في الدنيا والآخرة، وإن الإنسان يشعر بحلاوة الإيمان عندما يتحلى بمهارات بالذكاء العاطفي ويربطها بربه ودينه وآخرته⁹."

المحور الثاني: التعليم الإلكتروني

1.2. تعريف التعليم الإلكتروني

لنميز بين مصطلحين فحوى كل منهما مختلف تماماً: التعليم والتعلم، حيث أن بالتعلم أنا أفكر أنا أبحث أنا أتعاون مع زملائي وأجد لي عالمي الذي نبنيه سوية أنا ومعلمي وأقراني، بدلاً من قوقعة لا أسمع فيها سوى صوت أستاذي يتكلم وأنا المنصت غالباً. لنستطيع الخروج من قوقعة التعليم علينا العمل على تطبيق التعليم الإلكتروني كجزء لا يتجزأ من العملية التعليمية. فما هو التعليم الإلكتروني؟

هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعله محور المحاضرة، بدءاً من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي. بناءً على هذا التعريف فإن التعلم الإلكتروني يتم في ثلاث بيئات مختلفة وهي التعلم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج والتعلم الشبكي المساند.¹⁰

نقل عملية التعليم من مجرد التلقين من قبل المعلم وعملية التخزين من قبل الطالب إلى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين هي الهدف الذي نطمح الوصول إليه لتحسين مستوى التعليم. فالتعلم الإلكتروني يمكن الطالب من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلماً بدلاً من متلق والمعلم موجهاً بدلاً من خبير.

2.2. بيئات التعلم الإلكتروني

أولاً: التعلم الشبكي المباشر: تلغي هذه البيئة مفهوم المدرسة كاملاً وتقدم المادة التعليمية بشكل مباشر بواسطة الشبكة، بحيث أن الطالب يعتمد بشكل كلي على الإنترنت والوسائل التكنولوجية للوصول للمعلومة و تلغي العلاقة المباشرة بين الأستاذ والطالب. لكن هذه البيئة يمكن أن تؤثر سلباً على التعلم، وذلك لأهمية المعلم والتفاعل المباشر بينه وبين الطالب.

ثانياً: التعلم الشبكي المتمازج: والذي يعتبر أكثر البيئات التعليمية الإلكترونية كفاءة إذ يمتزج فيه التعلم الإلكتروني مع التعليم التقليدي بشكل متكامل ويطوره بحيث يتفاعل فيه المعلم والطالب بطريقة ممتعة لكون الطالب ليس مستمعاً فحسب بل هو جزء رئيسي في المحاضرة، وتطبيقاً على ذلك لنأخذ مثلاً قراءة الطالب للدرس قبل الحضور إلى المحاضرة على أقراص قام المعلم بتحضيرها تحتوي على المادة بأشكال متنوعة كاستخدام الصوت لبعض منها والصور لبعضها الآخر. وبهذا يكون الطالب قد أخذ تصوراً عن الدرس وعند قيام المعلم بالشرح يناقش الطالب بما لديه من أفكار، كون المادة لا تطرح للمرة الأولى على ذهن الطالب فقد أخذ مرحلة أولية في التصور والتفكير وأصبح قادراً على تطوير تفكيره والتعمق أكثر بالدرس.

تعمل هذه البيئة على خلق روح الإبداع وتحفز على التفكير وتحمل المسؤولية للمتعلمين، كما أن تنوع الوسائل التكنولوجية وكيفية استخدامها والاستفادة منها وكيفية طرحها من قبل المعلم تتيح للطالب حرية اختيار الطريقة التعليمية؛ إذ أن تلقي المعلومة لدى البعض عن طريق مشاهدة الصور ومشاهد الفيديو تساعد على الفهم بصورة أسرع مقارنة بالاستماع والقراءة.

ثالثاً: التعلم الشبكي المساند: وفيه يتم استخدام الشبكة من قبل الطلبة للحصول على مصادر المعلومات المختلفة.¹¹

3.2 تقنيات التعليم الإلكتروني

يشهد هذا العصر تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية و التي تندرج تحت ثلاث تقنيات رئيسية وهي:

أولاً: التكنولوجيا المعتمدة على الصوت: والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو.

ثانياً: تكنولوجيا المرئيات (الفيديو): يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة

ثالثاً: الحاسوب و شبكاته: وهو أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال وهي:

- أ - التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط،
- ب - التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة.
- ج- التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم¹².

4.2 آلية تطبيق التعليم الإلكتروني و دور المعلم والمجتمع

إذا جئنا للعلاقة الحالية بين الطالب والأستاذ نرى أن الأستاذ هو المحور الرئيسي للعملية التعليمية، وهذا ما علينا تغييره تماماً وبناء صورة جديدة لهذه العلاقة: أولاً جعل الطالب محور العملية التعليمية والمعلم هو القائد والمشرف و الموجه، وثانياً وهو الأهم أن يقود عملية التعليم ثلاثة أفراد لكل منه وظيفته الخاصة ولكن يعملون في إطار واحد مشترك وهم المعلم أولاً، والمشرف على العملية التعليمية ثانياً، وخير الوسائل المتعددة ثالثاً.

فالمعلم وحده لا يكفي لتطبيق التعليم الإلكتروني لعدة أسباب، أولاً لأننا نحتاج إلى التغيير: الذي لا يقتصر فقط على طريقة توصيل المعلومة للطالب بل يشمل جانبين آخرين وهما المادة المطروحة في المنهاج و ملائمة الوسيلة المستخدمة في التعليم، فنحن لا نعتبر كون المادة التعليمية قد تم طرحها إلكترونياً بغض النظر عن مضمونها ومستواها وأهميتها هي أفضل! بل أساس النجاح هو المنهاج ومن ثم تأتي الطريقة هل هي تقليدية أم إلكترونية، وهنا يأتي دور المشرف على التعليم فهو يطلع على أسلوب المعلم والوسيلة التي يستخدمها إن كانت ناجحة أم لا، حيث يستطيع طرح طرق أخرى، فمثلاً يريد المعلم شرح مادة معينة عن طريق تكنولوجيا صوتية كالأشرطة السمعية، ولكن يرى المشرف أن طرحها بهذه الطريقة لن يصل بالطلاب إلى المستوى المطلوب وأنها غير فعالة ويجد بديلاً لها. يعمل خير الوسائل المتعددة على استعمال الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض الدرس.

وبناء على ذلك فقد تغير دور المعلم ونلخصه بثلاثة أدوار:

أولاً: الشارح باستخدام الوسائل التقنية بحيث يستخدم شبكة الإنترنت والتقنيات المختلفة لعرض المحاضرة. من ثم يعتمد الطلاب على هذه التكنولوجيا لحل الواجبات وعمل الأبحاث.

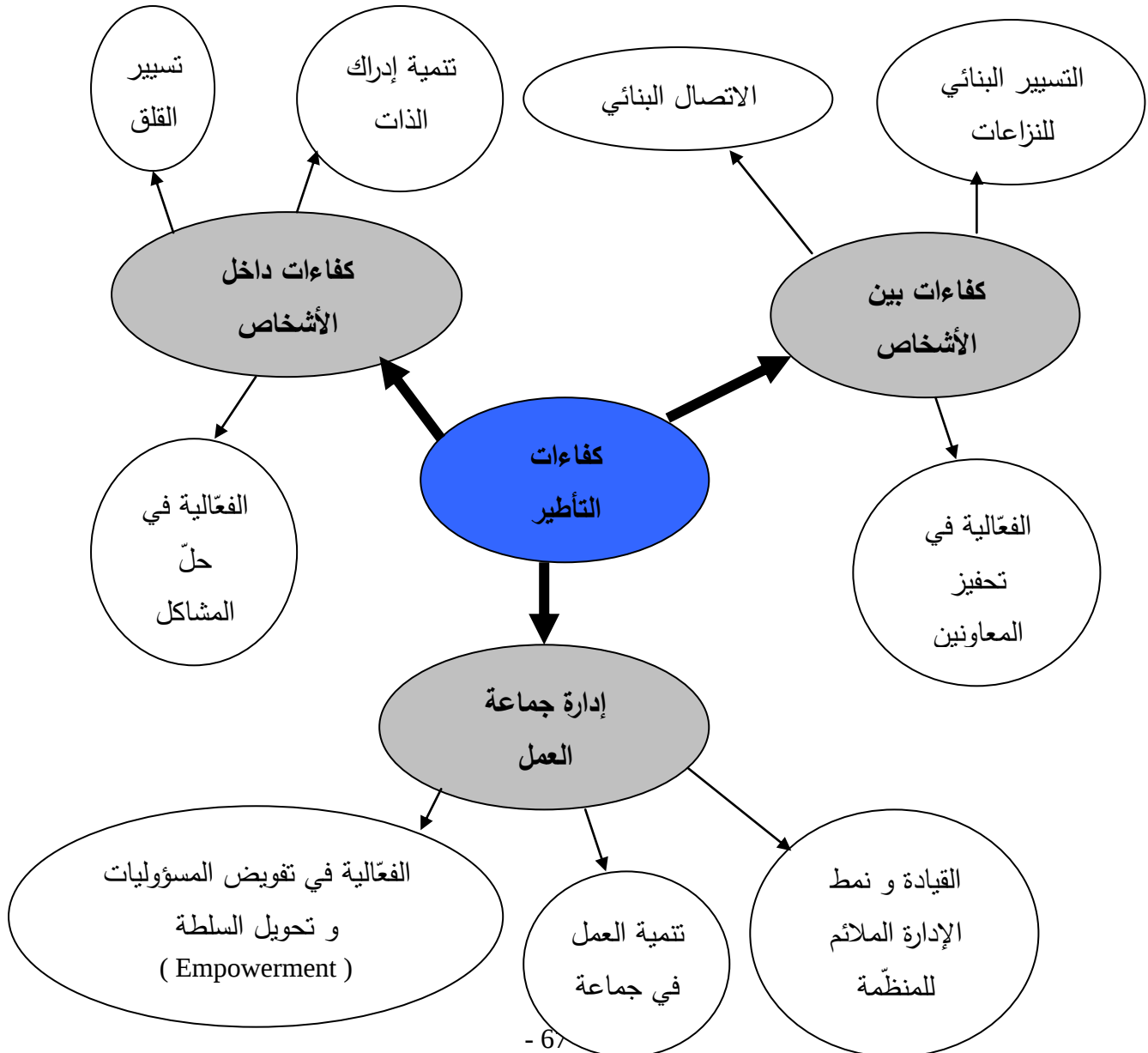
ثانياً: دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية عن طريق تشجيع طرح الأسئلة والاتصال بغيرهم من الطلبة والمعلمين في مختلف ثالثاً: دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع فهو يحث الطلاب على استخدام الوسائل التقنية وابتكار البرامج التعليمية التي يحتاجونها، ويتيح لهم التحكم بالمادة الدراسية بطرح آراءهم ووجهات نظرهم.

المحور الثالث: دور التسويق العاطفي في تفعيل التعليم الإلكتروني

1.3. مساهمة الذكاء العاطفي في تنمية الكفاءة ونجاح الموارد البشرية

لا يُستثنى التكوين الإلكتروني . كأحد الأساليب الحديثة في التكوين . من كونه دعامة مساعدة على تنمية الكفاءات، و هو ما يتّضح لنا من خلال الدراسة التي قام بها كلّ من Cameron, et Woods [Whetten,] في سنة 2000، وهي تعتبر من أشمل الدراسات التي تمّ إجراؤها حول الكفاءات التي ينبغي على الإطارات التّحكّم فيها للتصرّف بكلّ فعالية في التنظيمات المعاصرة (منها الشبكية، المستقيمة، المرنة، الخلوية، خفيفة الحركة)¹³، ويساهم التكوين الإلكتروني في تنمية بعض محاور هذه الكفاءات، مع إمكانية امتداد إسهامه تدريجياً ليشمل كلّ محاور النموذج المقترح من طرف هؤلاء الباحثين، و الموضّح أدناه:¹⁴

نموذج محاور الكفاءات الواجب تنميتها في إدارة الموارد البشرية



Roussel, P. (2001). *Pour un développement de la e-formation dans le prolongement du e-management*

يمكن الذكاء العاطفي أن يساهم في تنمية كفاءات التأطير بمختلف جزئياتها الموضحة أعلاه، وذلك عبر العديد من الحلول التي يقترحها، نذكر من ذلك توفير كل من شبكات التشخيص التحضيرية للتكوين وشبكات التقييم الذاتي على الأنترنت، وكذا الشأن بالنسبة للمراسلات مع المكوّنين، فرق المحادثة مع المتكوّنين، الأعمال التطبيقية الفردية والجماعية، دراسة حالات، تمارين المقابلات والاتصال الكتابي (البريد الإلكتروني) و الشفوي (الندوات المصوّرة بالفيديو)، كما يعتبر الحلّ الجماعي عن بعد للحالات التطبيقية من طرف الموارد البشرية لنفس المنشأة إسهاما كبيرا لحلول التكوين الإلكتروني .

2-3 علاقة توظيف أسس الذكاء العاطفي في عملية التعليم الإلكتروني

تنطلق عملية توظيف هذا الذكاء من العلاقة المتبادلة بين التفكير والشعور والسلوك فالطالب حين يغير طريقة تفكيره يتغير شعوره نحوه وبالتالي سلوكه وهذه العلاقة هي التي تعطي القدرة على استخدام العواطف بطريقة تسهم في التركيز على المهم في الموقف ، وهذه العواطف تستند على أربعة أسس تتمثل بالآتي

- القدرة على الفهم الدقيق والتعبير الدقيق عن العاطفة.
- القدرة على توليد المشاعر حسب الطلب عندما تسهل عملية فهم الشخص لنفسه او لشخص آخر.
- القدرة على فهم العواطف والمعرفة التي تنتج عنها.
- القدرة على تنظيم العواطف لتطوير النمو العاطفي والفكري.

3-3-1 علاقة توظيف الوعي بالذات في لتعليم الإلكتروني

هناك علاقة جدلية بين الذات والعالم فبدون الذات يصبح العالم بدون أبعاد ولا جهات، وبدون العالم لا تستطيع الذات أن تتمثل نفسها كوجود متعال عن العالم. والوعي بالذات هو الوعي بخصائص او مكونات الطالب لشخصيته والمتمثلة بالمعارف، القدرات، والمهارات، والاتجاهات، والقيم التي تقوده الى تحديد مستوى الاداء المطلوب الذي يقود الى تطوير الخبرة التعليمية التي يحتاجها في دراسته وبما يمكنه من تطوير الخصائص أعلاه وبما يعدّ تحديد أجهزته للترقية الى مواقع أعلى لكن السؤال الذي يطرح نفسه ما هو دور الآخر في الوعي بالذات وعندما نقول الآخر فأنتنا نعني الشخص الذي ينظر إلينا، لذا يرى (سارتر) أن الآخر هو الذي يجعلني أعي ذاتي: فأنا حين أكون لوحدي لا أفكر فيها، لكن بمجرد أن أرفع بصري فأرى الآخر ينظر إلي أخجل من نفسي، لأنني أصبحت أنظر إلى نفسي بنظرة الآخر إلي. فنظرة الآخر إذن هي التي تجعلني أعي ذاتي كشيء خارج عني. فالآخر هو الوسيط الذي يجعلني أموضع ذاتي. هكذا يكون الآخر الوجود الأساسي الذي يجعلني أجعل من ذاتي موضوعا للوعي. وقبل الإشارة الى توظيف هذا البعد من خلال ماورد أعلاه لابد من القول أن الدراسات والتجارب أظهرت أن كثيراً من مشكلات طلاب الجامعات تنجم عن الشعور بانخفاض الوعي بالذات ، وبما يجعله يشعر بأنه شخص بلا قيمة يفتقر إلى احترام الذات ،

3-3-2توظيف إدارة الذات في التعليم الإلكتروني

الوعي بالذات وأدائها هما المصدر الأكثر ملائمة لعملية التعليم لذا فإن توظيف هذا البعد يتطلب أن نجعل الطالب يمتلك القدرة على توجيه مشاعره ورغباته واحتياجاته وحالته المزاجية بصورة إيجابية، كما يستطيع أيضا أن يتعرف على نقاط الضعف والقوة لديه وأهدافه ونواياه بوضوح ودقة ، أي بمعنى امتلاكه الذكاء الذاتي ، وهو الذي يجعله يمتلك القدر علما لتحكم في الانفعالات السلبية وتحويلها إلى انفعالات إيجابية، وممارسة مهارات الحياة بفاعلية. وإدارة أفعاله وأفكاره ومشاعره بطريقة متوافقة ومرنة، عبر مواقف وبيئات اجتماعية مختلفة ، أن تحقيق ذلك يتطلب من الطالب بأعتماد القواعد الآتية (العيش مع القيم التي يؤمن بها، تمكينه بالتحدث عن ما يفكر به لكي يعرف الآخرين عنها لكي يسهل التعامل معهم

، احترام كلمته واحترام عهوده التي قطعها، امتلاكه الثقة بالنفس وبالآخرين ، معرفته لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه ومتطلبات التعامل معها، يكون أكثر أُنّاحية عبر تقديمه للأفكار الجديدة، امتلاك الاخلاقيات المهنية العالية، امتلاكه فن الاستماع والحوار، يكون قدوة ومثل عالي للآخرين، يمتلك الانضباط الداخلي، لديه النظرة المستقبلية والقدرة على تحديد الاهداف .) أنتوظيف هذه القواعد تمكنا القول من جعل الطالب يدير ذاته أذ سيكون في هذه الحالة سيد نفسه حين يتعرض لمواقف انفعالية منبعثة من الحياة، فيديرها بكفاءة وذكاء ويجعله يمتلك التقييم الذاتي الذي يمكنه في تحديد الاحترافيه المهنية له أذ أن ذلك سيقوده للمراجعة لمستويات الاداء المطلوب على ضوء القدرات التي يتمتع بها والتي ستقوده الى تعزيز التفاؤل ، الثقة بالنفس ، المرونة ، ومن خلال ذلك يمكن تغيير اولويات الطالب حسب التغيير المطلوب منه مع تغيير وسائله وأهدافه والحفاظ عليها، كما أن إدارة الذات تتطلب من الطالب يستخدم كل ما لديه ويندمج اندماج كامل بالجو الدراسي، ولكي نجعل الطالب يندمج بالعمل ويدخل في حالة الانسياب لابد أن نجعل له الخيارات وحرية اتخاذ القرارات في حدود معينة مثال قيام الطلبة في ادارة الجو الدراسي لأن ذلك يعلمهم الاحساس بالمسؤولية والتفكير بالقرارات وتحملهم نتائجها الطبيعية وهذه سيقوده الى:

أ. حب الدراسة ، من خلال النظرة التفاؤلية الى المواد الدراسية كذلك ، النظرة إليها على أنها تحد وليس تهديدا.
ب. التركيز نحو فكرة معينة لأن التركيز يعد وسيلة مهمة في إدارة الذات عبر التصميم، المبادرة والتطبيق وبما يقوده الى التحكم بالمشاعر ومن ثم القدرة على ادارة الذات.

3-3-3 توظيف الدافعية في التعليم الإلكتروني

البحث عن القوى الدافعة التي تظهر سلوك المتعلم وتوجهه أمر بالغ الأهمية بالنسبة لعملية التعليم، فالدافعية شرط أساسي يتوقف عليها تحقيق الأهداف التعليمية سواء في تحصيل المعلومات والمعارف (الجانب المعرفي)، أو تكوين الاتجاهات والقيم (الجانب العاطفي)، أو في تكوين المهارات المختلفة التي تخضع لعوامل التدريب والممارسة (الجانب الحركي) وعندما نريد توظيف الدافعية لابد لنا من عملية ربط للدوافع الداخلية التي يحملها الفرد مع الدوافع الخارجية التي تحفز أو تثير دوافعه الداخلية مع معرفة الفوائد التي سنحصل عليها عند توظيف الدافعية والمتمثلة بالآتي:

-أسهامها في تسهيل فهمنا لبعض الحقائق المحيرة في السلوك انساني.

-قيامها بالدور الأهم في مثابة انسان على انجاز عمل ما.

-دفع انسان على القيام بسلوك معين.

-تأثيرها في نوعية التوقعات التي يحملها الناس تبعا لأفعالهم ونشاطاتهم.

وتبعاً لما ورد أعلاه يمكن توظيف الدافعية مع الطلبة من خلال الآتي:

1- إعطاء الحوافز المادية مثل الدرجات ، أو الحوافز المعنوية مثل المديح لما يقدمه الطالب من معلومات أثناء المحاضرة.

2- توظيف منجزات العلم التكنولوجية في إثارة فضول وتشويق الطالب للتعلم.

3- التأكيد على أهمية الموضوع بالنسبة للمجال الدراسي.

4- ربط التعلم بالعمل.

5- عرض قصص هادفة.

6- توظيف أساليب العرض العملي المشوقة والمثيرة للانتباه، ومشاركة المتعلمين خلال تنفيذها.

7- استخدام أساليب التهيئة الحافزة عند بدء الحصة الدراسية، أو عند تقديم الخبرة، مثل قصص.

3-4-3 توظيف التعاطف في التعليم الإلكتروني

أهم حاجات الانسان في الوجود هو حاجته الى أن تقدّر مشاعره من قبل الآخرين ويعتمد تقدير المشاعر على ثلاثة أمور تتمثل بعملية (أدراكها ، تفهمها دون الحكم عليها ، التعاطف معها) أذ أننا ننجذب فطرياً الى الأشخاص الذين يتفهمون مشاعرنا ونعرض عن الأشخاص الذين لا يفكرون بنا ، ولكي ينجح الطالب في استخدام التعاطف لقراءة مشاعر الآخرين يجب أن يكون قادراً على قراءة مشاعره وتأثيرها على تصرفاته أولاً لكي يستطيع أن يجرى القراءة المعاكسة وأن يعرف مشاعر الآخرين. كما أن كيفية تعلم الطالب التعاطف مع الآخرين يعتمد إلى درجة كبيرة على ظروف البيئة الاجتماعية، فبعض البيئات تشجع التعاطف، في حين تقيد بيئات أخرى من فرص تعلم التعاطف، ويرى بعض علماء علم النفس أن التعاطف مع الآخرين يمكن الانسان من أن يصبح كائن اجتماعي مؤثر في المجتمع. مثال ذلك عندما تكون المادة الدراسية مثيرة تثير أنفعالات الطالب فإنه سيعطى استجابات سارة للدرس، وبما يمكنه من التعرف على الحاجات والمشاعر وصياغة الانفعالات المرتبطة بها ومن ثم القدرة على التمييز بين الدقة وعدم الدقة في التعبير عن الانفعالات أي بمعنى فهم هذه الانفعال وبما يمكنه من القدرة على عنونة الانفعالات ومعرفة العلاقة بينها ومن ثم ادراك التفاعلات المتبادلة.

3-3-5 توظيف المهارات الاجتماعية في التعليم الإلكتروني

المهارات الاجتماعية التي اتفق عليها معظم الباحثين والتي تفيد في عملية التعليم تتمثل مهارات العمل مع الجماعة، فهم مشاعر الآخرين، احترام أفكار الآخرين، تحمل المسؤولية، حسن الحديث والاستماع، المناقشة والحوار، تقبل النقد البناء، تقبل الرأي الآخر التعرف على خصائص الجماعة، التفاعل مع المجموعات، مهارات الاتصال غير اللفظي، مهارات التعرف على مشاعر المرء الذاتية مهارات التحكم في الذات، مهارات كسب الأصدقاء، مهارات التسامح، مهارات القيادة ومهارات المشاركة الاجتماعية.

المحور الرابع: نموذج عن تطبيق التعليم الإلكتروني على مستوى جامعة التكوين المتواصل

1.4. مفهوم التكوين المتواصل وجامعة التكوين المتواصل

كنموذج عن التعليم الإلكتروني كانت ولا تزال جامعة التكوين المتواصل سباقة في تفعيل مختلف الإسهامات العلمية و الأكاديمية و البيداغوجية في العملية التعليمية و التكوينية التي تعود بالنفع على مختلف شرائح المجتمع عرف لخضر سكيو (L. Sekhiou): التكوين المتواصل بأنه مجموعة الإجراءات والدعائم التي من خلالها يتم تحسين وتطوير معارف واستعدادات وسلوك العمال من أجل تحقيق أهداف المؤسسة وأهدافهم الشخصية¹⁵.

يري كل من LeBouterf et S.Barzuchetti et F.Vincent: بأنه مجموعة من المعارف والقدرات والسلوكات لكسب الفرد كفاءات تؤهله للعمل الناجح وبإمكانه استغلالها أنياً في إطاره المهني والوظيفي¹⁶.

كما يعرفه J.Pierre: هو مجموعة من الأنظمة أو الأجهزة البيداغوجية المقدمة إلى العمال كي تسمح لهم بالتكيف مع المتغيرات البنوية وتحولات تنظيم العمل نتيجة للتطورات التكنولوجية والاقتصادية، وكذلك لإفادة تطورهم المهني¹⁷ كما يعرفه قانون العمل الفرنسي: بأنه يشمل كل التكوينات المخصصة للراشدين، والشباب التزموا في الحياة النشيطة أو تعهدوا بها¹⁸.

من خلال هذه التعاريف مكن أن نقول أن التكوين المتواصل هو عملة منظمة تقوم على أساس:

- ✓ التخطيط.
- ✓ عملية مستمرة
- ✓ له أهداف محددة وواضحة.
- تعريف جامعة التكوين المتواصل:

تعرف المادة 02 من المرسوم التنفيذي 149/90 المؤرخ في 26/05/1990 جامعة التكوين المتواصل على أنها "مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتوضع تحت وصاية الوزير المنتدب للجامعات"¹⁹.

4-2 مكونات الأرضية الإلكترونية الخاصة بجامعة التكوين المتواصل www.pfoad5.ufc.dz

إن التجربة التي خاضتها جامعة التكوين المتواصل في إطار الاتفاقية المبرمة مع المديرية العامة للتوظيف العمومية المتضمنة التكوين ما قبل الترقية لفائدة موظفي القطاع التابعين للأسلاك المشتركة وكذا الأسلاك الخاصة التابعة لمصالح المديرية العامة للتوظيف العمومية وتلك التابعة للإدارة المكلفة بالتجارة، قد أتاحت فرصا تكوينية دون حدود نهائية يقف عندها التكوين أو التعلم، كما مكنت من تذليل الصعوبات والعقبات الزمنية والمكانية والعملية والمرونة في التعامل بين الأطراف الفاعلة في الدورة التكوينية، متجاوزة بذلك الكثير من الحواجز التقليدية التي قد تنشأ بفعل المنظومة في حد ذاتها أو بفعل القائمين عليها، من خلال تنظيم مواضيع البرامج وأساليب التقويم حسب قدرات المتكويين وظروفهم واحتياجاتهم وحرية اختيار أنظمة التواصل بصورة فردية أو جماعية وفق ما يتماشى وظروفهم العملية وأماكن تواجدهم. وإيماننا منا بضرورة تحسين الخدمة بصفة دورية ومستمرة وجوب اعتمادنا على آلية من آليات التعليم الإلكتروني من خلال إعداد أرضية تفاعلية تسمح بخلق منصة تكوينية محكمة التنظيم والتسيير مبرمجة بطريقة جيدة

و تتكون من عدة مراحل:

- أولا : التجمعات الحضرية Regroupements en présentiel

إنّ حضور التجمعات الدورية أمر ضروري وأكيد، يلتزم به الجميع دون استثناء، إذ يُعدّ من المعايير الأساسية التي تعتمد عليها الهيئة المكلفة بالتكوين في تقييم المترشّح وذلك بالاعتماد على قوائم إثبات الحضور التي تفتحها المراكز عند كل تجمع.

عادة ما يخصص اللقاء الأول لشرح كفاءات استغلال الأرضية في جميع الوظائف التي تتيحها هذه الأخيرة، خاصة فيما يتعلق بالإطلاع على الدروس والنشاطات وقراءة الرسائل واستغلال المنتديات وفضاءات الدردشة..... الخ، وأيضا الاستماع إلى الانشغالات والتساؤلات المطروحة من طرف المعنيين بالتكوين.

يُنشّط التجمعات أساتذة جامعيون من اختصاصات مختلفة تتوافق والبرنامج المقرر ؛ ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتحول التنشيط إلى محاضرة يلقيها الأستاذ في اتجاه واحد، بل مهمته الإجابة عن الإشكالات وإزالة بعض الغموض الذي قد يعتري المتكويّن في بعض مقاطع الدرس. فيما يلي جدول زمني للتجمعات الدورية المقررة

تاريخ التجمعات	ملاحظة
2016/04/16 - 2016/04/30	
2016/05/14 - 2016/05/28	في حالة غياب الأستاذ أو تصادف يوم تجمع مع مناسبة من المناسبات الرسمية التي تعتبر من أيام الراحة، فإدارة المراكز المعنية بالتكوين مطالبة بالتعويض
2016/06/11 - 2016/06/25	

المصدر: جامعة التكوين المتواصل بشار

ثانياً: التّسجيل inscription

بمجرد وصول القوائم الرسمية إلى المركز، تُرصدُ المعلومات المتعلقة بالمتكوّن وتُستخرجُ كلمة السّر واسم المستخدم لكل متكوّن مسّجل على مستوى الأرضية التعليمية، وتقدم إلى المتكون من طرف إدارة المركز. يستفيد المتكوّن، بمجرد حصوله على اسم المستخدم وكلمة السّر، من الخدمات البيداغوجية والإدارية التي يقدّمها الفضاء الإلكتروني المتاح على الموقع التالي: www.pfoad5.ufc.dz²⁰ من محتويات بيداغوجية و متابعة وتواصل وتفاعل وتقييم، بإشراف أساتذة أوصياء وتوجيه و تأطير منسّقين على مستوى كل فوج (مجموعة).

ثالثاً: مسار الدورة التكوينية Déroulement de la session de formation

- بمجرد حصول المتكوّن على اسم المستخدم وكلمة السّر يصبح مطالبا بدخول الأرضية والقيام بما يلي :
- 1 - الإطّلاع على الدروس المقرّرة ؛
 - 2 - إجراء التقييم الذاتي ،إن وُجد، على مستوى كل مقطع من مقاطع الدرس بمجرد الانتهاء من دراسة هذه الأخيرة، وذلك بهدف معرفة مدى تحكّم الدارس في الكفاءات المراد بلوغها، ويتأتى ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها مباشرة عند الانتهاء من التقييم الذاتي.
 - 3 - فتح الملفات المتعلقة بالنشاطات والقيام بحلها والإجابة عنها وفق مقتضيات الحالات المطروحة وتسليمها إلى الإدارة
 - 4 - مقابل وصل تسليم .

أمّا عن عدد النشاطات المطالب بها كل متكوّن، فهي ثلاثة (03) نشاطات في كل مادة طوال فترة التكوين. وتخضع العملية لمجموعة شروط نوجزها فيما يلي :

- اختيار نشاط واحد فقط في المقطع²¹ الذي يحتوي على أكثر من نشاط؛ إلا في حالة كون الدرس يحتوي على أقل من 5 مقاطع، ففي هذه الحالة يمكن اختيار أكثر من نشاط في المقطع؛
- أن لا تتعدى مدّة الإجابة على النشاط الواحد الشهر الواحد، أي بمعدل إجابة لكل شهر، مع عدم قبول أية إجابة يتم إرسالها بعد تاريخ المحدد

5 - استعمال وسائل الاتصال وفضاءات التفاعل المتاحة وهي :

-المنتدى Le Forum: يعتبر من المرتكزات المحورية التي يعتمد عليها هذا النوع من التكوين، يتيح للمتكون طرح تساؤلاته وانشغالاته مهما كانت طبيعتها، باعتبار أن الفريق المشرف على تسيير الفضاء التعليمي يضع تحت تصرف المتكونين حسب رتبهم وحسب الأفواج التي ينتمون إليها منتديات عديدة تتنوع بتنوع أغراضها، فمنها ما هو خاص بالمادة في حد ذاتها، يشرف عليها أساتذة أوصياء مختصّون مهمتهم بالدرجة الأولى بيداغوجية، تتمثل في تلقي الأسئلة والإجابة عنها في نفس الفضاء لتعمّم الفائدة بالنسبة لجميع المتكوّنين بمن فيهم أولئك الذين لا يشاركون في طرح الأسئلة. كما يمكن تفاعل المتكونين فيما بينهم بخصوص تفاصيل المادة وذلك تحت إشراف الأساتذة الأوصياء²².

-البريد الإلكتروني La messagerie : لعل أول فعل يقوم به المتكوّن عند دخوله الأرضية التعليمية هو الإطّلاع على الرسائل المستلمة. وعادة ما يلجأ الفريق الذي يدير الأرضية إلى الرسالة الشخصية (الفردية) لتبليغ المتكوّن بالقضايا والمسائل ذات الأهمية والشأن لما تمثله هذه الأداة من أمان و يقين

كما تستعمل أيضا من طرف أولئك الذين يميلون إلى التكتُّم من خلال طرح أسئلتهم مباشرة إلى المعنيين بالأمر (الأساتذة أو المنسقين أو حتى بعض زملائهم).

- **الدردشة: Chat** : إذا كان كل من المنتدى والبريد الإلكتروني يمثلان وسائل اتصال غير مباشرة Asynchrone فإن الدردشة هي عملية آنية مباشرة Synchrone تتيح التفاعل المباشر بين أطراف العملية التكوينية. تُبرمج حصص دردشة لطرح أسئلة مباشرة على الأساتذة والمشرفين الإداريين بخصوص الأمور البيداغوجية البحتة وكذا مسائل أخرى ذات الصلة بالتكوين.

رابعاً: التقييم النهائي : L'évaluation finale

- توضح التعليمات رقم 2 المؤرخة في 3 يناير 2009 المحددة لكيفيات تنظيم التكوين التحضيري أثناء فترة التبرص لبعض الرتب المنتمية للأسلاك المشتركة التابعة للوظيفة العمومية ومدته و محتوى برامجه، كيفية تقييم الموظف المترشح للتكوين، وهو الأمر الذي أخذت به جامعة التكوين المتواصل مع إدخال بعض المعايير التي تتلاءم وطبيعة التكوين الذي يستعمل الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال.

على هذا الأساس سيتم تقييم المتكُون وفق المعايير التالية :

- علامة القدرة على التعبير الكتابي (الامتحان الكتابي): عند نهاية التكوين، تُبرمج على مستوى المراكز المعنية بالتجمعات، امتحانات حضورية كتابية على مستوى كل المقاييس (المواد) المقررة. وبعد عملية التصحيح تنشر النقاط وتُحتسب المعدلات وفق المتوسط التالي:

مجموع النقاط المتحصل عليها في المواد المقررة / عدد المواد

بالنظر إلى كون الامتحان الكتابي، محور وأساس التقييم، فلا يمكن بأي حال من الأحوال تعويض Compenser علامة التقييم الكتابي في حالة عدم اجتياز المتكُون للامتحانات المبرمجة (غياب المتكُون)، ويعتبر حينذاك راسبا بصفة آلية مهما كانت العلامات المتحصّل عليها في المعايير الأخرى.

جدول رزنامة الامتحانات الكتابية لجميع الرتب (دورة أفريل 2016)

الرتبة	الجمعة 2016/09/09	السبت 2016/09/10	مدة الامتحان
ملحق إدارة	- التحرير الإداري والمنهجية - مفاهيم القانون العام	- مدخل إلى القانون - تسيير الموارد البشرية و قانون الوظيفة العمومية	ساعتان ساعتان
عون إدارة رئيسي	- التحرير الإداري - مفاهيم قانون الوظيفة العمومية وتسيير الموارد البشرية	- التنظيم الإداري والمؤسسي - مدخل إلى القانون	ساعتان ساعتان
عون إدارة	- التحرير الإداري	- التنظيم الإداري و المؤسسي - مفاهيم قانون الوظيفة العمومية	ساعتان ساعتان
عون مكتب	- التحرير الإداري	- التنظيم الإداري و المؤسسي - مفاهيم قانون الوظيفة العمومية	ساعتان ساعتان

المصدر: جامعة التكوين المتواصل مركز بشار

الخاتمة

أدى تطور وتقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقنيات التعليم الذي شهده العالم في السنوات القليلة الماضية لخلق بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة فائقة التطور من خلالها يتم تقديم وتطوير كل العمليات الأكاديمية والإدارية للطالب بشكل إلكتروني متزامن وهياً لتطور موازن في طرائق التدريس يغني التجربة التعليمية ويسهل الفهم ويحفز على الإبداع والتجديد فمع التعليم الإلكتروني يمكن للطالب والعامل من الإستفادة من هذه التكنولوجيا وإبقاءهما متواجدين بشكل مستمر مع أفضل الأساتذة والمختصين العالميين الرائدین في مجالاتهم دون تكبده عناء السفر والمشقة والتعب.

تعتبر الأرضية التعليمية www.pfoad5.ufc.dz على مستوى جامعة التكوين المتواصل نموذجاً ناجحاً بفضل منهجه ومواده المقررة والمختارة بشكل دقيق يتوافق مع مختلف الرتب ، ويساهم بشكل فعال في إعداد وتكوين موارد بشرية مؤهلة بحيث يمكن لها التعامل بشكل فعال مع مختلف مهام الوظائف،

و فعلاً لقيت هذه الأرضية إقبال كبير مما إستدعى عقد وإبرام إتفاقيات مع المديرية العامة للتوظيف العمومية المتضمنة التكوين ما قبل الترقية لفائدة موظفي القطاع التابعين للأسلاك المشتركة وتلك التابعة للإدارة المكلفة بالتجارة، كما مكنت من تذليل الصعوبات والعقبات الزمنية والمكانية والعملية والمرونة في التعامل بين الأطراف الفاعلة في الدورة التكوينية.

وعلى ضوء ما سبق يمكن تقديم الاقتراحات والتوصيات التالية:

- ضرورة الإهتمام بالموارد البشري ومحاولة بعثه من جديد من خلال تفعيل الذكاء العاطفي وأسسسه وذلك بالإعتماد على الدورات التكوينية بيداغوجية خاصة بالاساتذة لغرض تطوير وزيادة دافعية الطلبة في التحصيل العلمي والعملية.
- التعليم الإلكتروني أصبح واقع ملومسا يجب التفاعل معه والوقوف على مستجداته ومزاياه.
- التكوين البيداغوجي بالنسبة الاساتذة أصبح أكثر من ضرورة لكونه يفتح المجال لتكوين الأكاديمي و البيداغوجي يسمح بتحسين العلاقة بين الاستاذ والطلب التي ينجر عنها رفع مستوى جودة التعليم وزيادة الكفاءة.
- تعتبر الأرضية الإلكترونية على مستوى جامعة التكوين المتواصل نموذج ناجح ، فتحت فعلاً آفاق وأبعاد جديدة لنمط التكوين كما أنها مكسب إستفادت منه مختلف الرتب الوظيف العمومي .
- إعتدأ أرضية إلكترونية في مجال التكوين يعني إستثمار يقلص ويختزل الزمن والمكان والوقت والتكاليف ، هذا ما جعلها رائدة ومتميزة أهلها لتبني أول مشروع لإعداد ليسانس وماستر عن بعد.

المراجع والهوامش

- ¹ مأمون المبيض، (2013)، **الذكاء العاطفي والصحة العاطفية**، الطبعة الأولى، بيروت، المكتب الإسلامي، ص 11.
- ² محمود الخوالدة (2014)، **الذكاء العاطفي والذكاء الانفعالي**، الطبعة الأولى، عمان، دار الشروق، ص 29.
- ³ حسين أبو رياش، وآخرون (2006)، **الدافعية والذكاء العاطفي**، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر ناشرون، ص 228.
- ⁴ السيد إبراهيم السمدوني، (2006) **الذكاء الوجداني**، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر ناشرون، ص 40.
- ⁵ دانييل جولمان، (2000) **الذكاء العاطفي**، ترجمة: ليلى الجبالي، الكويت، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ص 57-58.
- ⁶ ياسر العيتي، (2005) **ما فوق الذكاء العاطفي**، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، ص 3.
- ⁷ دانييل جولمان، نفس المرجع، ص 68.
- ⁸ مأمون المبيض، ص 22.
- ⁹ ياسر العيتي، ص 10.
- ¹⁰ - بشير عباس محمود العلاق، (26-28 أبريل 2004)، **استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الإلكتروني (تجربة التعليم الإلكتروني)**، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن، ص 08.
- ¹¹ الهادي، محمد (2005)، **التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت**، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص 68.
- ¹² قنديل ، أحمد ، (2006)، **التدريس بالتكنولوجيا الحديثة**، الطبعة الأولى، القاهرة ، عالم الكتب ، ص 16.
- ¹³ سهيلة محمد عباس، (2003) ، إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي، الأولى، الأردن، وائل للنشر و التوزيع، الأردن.
- ¹⁴ Roussel, P. (2001). *Pour un développement de la e-formation dans le prolongement du e-management*. [En ligne]. Adresse internet : <http://www.univ-tlse1.fr/lirhe/publications/notes/354-01.pdf>
- ¹⁵ L. Sekhiou (20014), **gestion du personnel**, ed d'organisation, Paris, p239
- ¹⁶ ربح العايب، (2000)، **إستراتيجيات التكوين المهني المتواصل في المؤسسات الاقتصادية وتأثيرها على فعالية تسيير** الموارد البشرية، أطروحة دكتوراه جامعة، قسنطينة، ص 26.
- ¹⁷ J. PIERRE CITEA. **Gestion des Ressources humaines**, 3^e édition, ed, dalloz, Paris, 2000, p101.
- ¹⁸ M.Dennery, (2009) **évaluer la formation**, Jssu les moulineaux, Paris, p 209.
- ¹⁹ المادة من المرسوم التنفيذي رقم 90-149 المؤرخ في 26 مايو 1990 يتضمن انشاء جامعة التكوين المتواصل، و تنظيمها و عملها، جريدة رسمية عدد 22، ص 733.
- ²⁰ www.pfoad5.ufc.dz أرضية إلكترونية خاصة بجامعة التكوين المتواصل
- ²¹ المقطع يعني الفصل ، فالدرس مكون من مجموعة فصول تسمى مقاطع.
- ²² Tuteur en ligne ou bien accompagnateur en ligne (المرافق على الخط)